

277434 - بناء اليمام لعشة بجانب البيت، هل يجلب الرزق ؟

السؤال

أمام باب بيتي تأتي يمامه وتضع أغصان الأشجار، وكلما أنظرها تأتي بأغصان أخرى، فهل هذا يدل على شيء؛ لأن إحداهم قالت لي : إنه رزق، فهل هذا صحيح ؟

الإجابة المفصلة

من المعلوم أن الطيور تتحرك لتحقيق مصالحها وفق الفطرة والغريزة التي أودعها الله في نفسها، ولا يعلم من دلائل الشرع، ولا من العقل أو الحس أو التجربة : ما يثبت أن بناء اليمام لعشة قرب بيته : مما يجلب الرزق، أو يزيده .

بل هذا أقرب إلى اعتقاد أهل الجاهلية في "الطيور" ، وتطيرهم بها ، إذا طارت يسارا ، أو تيمنهم بها إذا طارت يمينا .

قال لبيد بن ربيعة ، الشاعر الصحابي، رضي الله عنه :

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَى * وَلَا زَاجِرَاثُ الطَّيْرِ، مَا اللَّهُ صَانِعٌ

سَلُوْهُنَّ، إِنَّ كَذِبَنِّمُونِي، مَتَى الْفَقْتِ * يَذُوقُ الْمَنَيَا، أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَاقِعٌ

ويينظر للفائدة : جواب السؤال رقم (33842) ورقم (33844).

ومن تعلق بأسباب غير مشروعة ولا معقولة : فقد وقع في أمر منهى عنه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى :

” والأسباب التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعاً:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء ...

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل ، أو عن طريق التجارب ، مثل كثير من الأدوية . وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة ، لا عن طريق الوهم والخيال ...

أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات ، يتوهّمها المريض ، فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ، ويجهون عليه المرض ، وربما يتبسط السرور النفسي على المرض ، فيزول = فهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء ؛ لثلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات.

ولهذا نهی عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما ، لرفع المرض أو دفعه ؛ لأن ذلك ليس سببا شرعا ولا حسيا ، وما لم يثبت كونه سببا شرعا ولا حسيا : لم يجز أن يجعل سببا ، فإن جعله سببا نوع من منازعة الله تعالى في ملکه وإشراكه به ، حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها ”انتهی .“فتاوی ورسائل ابن عثیمین ”110-111/ 1 .

والله سبحانه وتعالی قد كرم الإنسان بالعقل، فحری بالمسلم أن يصون هذه النعمة فلا يهينها ويضعفها بالرکون إلى الخرافات.

قال الشیخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى :

”والشرع مبناه على تكميل أديان الخلق بنبذ الوثنیات والتعلق بالملائکین ، وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات ، والجد في الأمور النافعة المرقیة للعقول ، المزکیة للنفوس ، المصلحة للأحوال كلها دینیها ودنيویها والله أعلم ”انتهی .“القول السدید / المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي ”10/ 19 .

والحاصل :

أن الذي يجلب الرزق للعبد هو العمل والاجتهد والأخذ بالأسباب ، وأعظم ذلك : تقوى الله تعالى وطاعته ، قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) الطلاق/3-2 .

والله أعلم.